Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجبرة (١) ، لما قبح من الله ؛ عز وجل ؛ شيءٌ ؛ لأن النهى فى حقه محال، ولو كان الأمر كذلك لم يقبح منه إظهار المعجزة على الكذاب ، ولو جوزنا ذلك عليه ، لم يكن الوثوق بالنبوات ، لأنه ما من نبى / إلا يمكن ٧١ ط / أن يكون كذاباً ، وفى ذلك بطلان صدق الأنبياء ، وهذا خرقٌ عظيم ، وضلال بعيد .

٢- وثانيها ، لو كان قبح الأشياء وحسنها بالشرع ولا مدخل للعقل فيه ، لحسن من الله ، تعالى ، الأمر بالكفر ؛ ولحسن منه تكذيب الأنبياء ، وتعظيم الأصنام وعبادة الأوثان ، وإنصاف الأبالسة والشياطين ، ورفع منازلهم ، وإهانة الأنبياء ، والحط من مراتبهم ، إلى غير ذلك من الهذيان الفاحش!!

٣- وثالثها : لو كان القبح والحسن جائزين من جهة الشرع ، لتوقف وجوب الواجبات على الشرع ؛ ولو كان الأمر كذلك للزم إفحام الأنبياء ، صلوات الله عليهم ؛ لأن الرسول إذا ادعى الرسالة ، وأظهر الله المعجز على بدنه ، فإن المدعو يقول : إنما يجب علىَّ النظر فى معجزتك ، بعد أن أعرفَ أنك صادق ، ولست الآن أنظرُ فى معجزتك ، حتى لا يجب علىَّ امتثال أمرك فى كل أمرت به!!

وفى ذلك إفحام الأنبياء ؛ وأنه لا يجب على أحد لهم حجة ، ولا يجب الالتفات إليهم فيما أتوا به ، وفى هذا بطلان أمرهم ، والإعراض عنهم ، وأنه لا يجب على الخلق قبول أقوالهم . وهذا يسدُّ علينا باب معرفة صدق الأنبياء ؛ وإبطال حجتهم وناهيك بمذهب هذه حاله فى الفساد والبطلان .

* * *

(١) الجبر هو نفى الفعل حقيقة عن العبد ، وإضافته إلى الرب تعالى . والمجبرة هم اصحاب مذهب الجبر Determinism، والجبرية اصناف ، الخالصة فالجبرية هى التى لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل اصلاً . والجبرية المتوسطة : هى التى تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة اصلاً ، فاما من اثبت للقدرة الحادثة اثراً فى الفعل ، وسمى ذلك كسباً فليس بجبرى ومن فرق الجبرية النجارية والضرارية والكلابية والبكرية . انظر الموسوعة ؛ ص ١٥٢ .